المحاضرة الرابعة :

3- النظرية النقدية للحراك الاجتماعي:

أ) نموذج بوراسكمي:

كتب"بوراكسي" مقال هاما يبين فيه بصورة عملية تراث الحراك الاجتماعي وخاصة أطروحاته "الإحصائية والرياضية" فخرج بتقييم نقدي لعيوب هاته النظرية وقدراتها المحدودة فهو يحاول البرهنة على طابعها الفوضوي، وانفصالها عن الواقع الاجتماعي.

- تنقد في بداية المفاهيم المغلوطة عن الجماعات العليا والدنيا، ويرى بأنها غير مرتبطة بالنظرية العلمية للطبقات، وننقد المفاهيم المستعملة مثل: الامتياز والوضعية في الشغل، والوفاة المهنية...إلخ ويعتبرها قاصرة وشكلية.
- البديل العلمي، وأنّ تاريخ تطور المجتمع بين الحراك الكلي للفئة الاجتماعية، من وضع لآخر، وهذا الانتقالات تتعلق بتطور وتتابع علاقات إنتاج.
- لا تبدوا التحولات والتغيرات التي تطرأ على المجتمع كنتيجة للعملية الاجتماعية، ولكن كعلاقات بين المعاملات" القبس التكرار(تكرار المرور من مجموعة لأخرى، وهذا رأي المنظرين الذين يتقدمهم "بوراسكي"
- يرتكز التمرير الإيديولوجي للحراك على إلغاء التناحرات وضمان المساواة[1]دور القضاء على عدم المساواة في شروطها الخاصة.

ب) غوليو وبوردبو نموذج مقني آخر في الحراك الاجتماعي:

- يشير غوليو أن الامتياز" البرجوازي"، لا يخرج عن دائرة الفكر ويتحول إلى تقييم، أي ما يسمى بالاعتبار الاجتماعي وهذا شائع في الحياة اليومية، لذلك فالانتقال ممكن من طبقة لأخرى، ولكن هذا لا يؤدي إلى محوها.
- يخلص"غوليو" إلى أنّ السمات التي تفصل بين الطبقة والأخرى، هي ذات طابع نوعي (طريقة الحياة، السكن، الأثاث، المعتقدات) وداخل كل طبقة فإن كل تمايز هو حاجز ومشروع لا يسمح لها بالتفوق، فالمساواة شرط أساسي لتماسك الطبقات الاجتماعية.
- أما بوردبو فيعتقد أن التمايز في التعليم يعود إلى الأصل الجغرافي فيقول:" إن العلاقة مع الحضري ومع الحياة الحضرية بجميع أشكالها تمثل إحدى السمات الأساسية للوجود الفلاحي فالقروي أو الصياد، شبه حضريين، شبه متعلمين، أمّا الفلاح فهو أمي "

---

[1]-المرجع نفسه، ص 101.

- أصحاب الوسطى في التربية أداة للصعود الاجتماعي، وهذا السبب الذي جعل لهذه الطبعة أهمية كبرى.[2]

ج) نموذج"ستافتهاغن" علاقة الحراك بالتمايز:

انطلق"ستافتهنغن" من سؤال نظري معين وهو إن كانت بنية التمايز في الحظوظ في المجتمعات المتخلفة(الزراعية) هي نفسها بنيات التمايز في المجتمعات الصناعية؟ أم هناك اختلافات؟ ومن أين تكون أسباب التمايز وظواهره متشابهة في عينهما؟ وما هي الانتقادات الأساسية التي توجه لنظرية الحراك الاجتماعي.

- يقول " شافيها غن " إنّ المجتمعات الزراعية تتم بمجموعة من السمات كالهجرة الريفية و الأكواخ القصديرية و التحولات التي تحدث في البنية الديمغرافية، و في بنيات العائلة الاقتصادية، فالأنسب هو البحث عن السمات السوسيولوجية المرتبطة بحالة التخلف الاجتماعي، و هذا ما يجعل تحليل التمايز الاجتماعي يسبق تحليل الطبقات .
- إن الاعتبار ا لاجتماعي مهم في المجتمعات لارتباطه بالقبول الجماعي للمكانات و الذي يتحدد على أساس المعايير و القيم التي يطرحها المجتمع .[3]
- ينبغي الانطلاق من الجماعة الاجتماعية، عوض الانطلاق من الفرد، لأن الفرد ينتميإلىالجماعة من خلال " وضعيته الاجتماعية ".
- إنّ دراسة الحراك الاجتماعي يعتبر مسألة هامة إذا التزمت بمتغيرات سياسية (البنيات الحكومية) السلوكات السياسية ... الخ ، و لكن حدود هذه الدراسات تتمثل في عدم قدرتها على تعويض الدراسات حول " الطبقية ".
- وظيفة التمايز الاجتماعي ثنائية و هي تدعيم البنيات الاقتصادية و الاجتماعية القائمة، و تحقيق الاندماج الاجتماعي[4].

د)– نموذج " بارتو" و الإنتاج البشري:

أدخل بارتو متغيراً جديداً في مسألة الحراك الاجتماعيه ألا و هو الحراك السياسي متجاوزا بذلك الحراك الاجتماعي الفردي، إذن فهو يتناول موضوع المصائر الشخصية، و علاقتها بالبنية الاقتصادية، حيث طرح " بارتو" إشكالية جديدة تجمع بين المساواة في الشروط الاجتماعية و الخطوط الاجتماعية و هذا ما يتبعه تفسير العملية التاريخية للبنية الاجتماعية .

- إدخاله لمصطلح التوزيع البشري أي توزيع أعضاء المجتمع البشري على المكانات الاجتماعية "
- انتقاده للذين يستعملون مؤشر المهنة، كمحدد للمكانة الاجتماعية، لأنه يحجب شخصية الإنسان و هويته التي يحملها و يدعم الايدولوجيا الاستحقاقية" كل يبقى في مكانة " .

---

[2]-المرجع نفسه، ص 103.
[3] - المرجع نفسه، ص 104.
[4] - المرجع نفسه، ص 105.

- و يرى أن التوزيع البشري جزء من علاقات الإنتاج الاجتماعي، و ذلك لأنه يطرح في المجتمع الطبقي.5 تضم " العروبية " في الوسط الريفي، نتيجة لهروب الفتيات من المصير الفلاحي، و النتيجة أن الأشخاص الذين بقوا فلاحين لا ينزحون .
- يتوزع داخل العائلة النووية.
- تقسيم عمل محدد بين أعضائها فالأب يكسب المال و الأم تهتم بالمهام المنزلية، فالأب مفصول عن أبنائه.
- هناك عائلات الإطارات التي تمارس سلطة اجتماعية ما ، إما العائلة الموظفة و إطارها الأساسي هو الموطن الذي لا يبيع قوت عمله بصورة دورية، أو شهرية، و لكن يبيعها لمدة طويلة، أو الحياة بكاملها، لذلك فالخروج عن الوظيف العمومي ضئيل جدا، لذلك يقول باريتو : " إن شروط العمل و كشرط الأجر و شروط حياة الموظفين تبقى كما هي، حينما يعيد الموظفون إنتاج أنفسهم في أطفالهم و هناك عائلة الإطار الخاص التي تتشابه في كثير من خصائصها مع العائلة السابقة " [6].

[5] - المرجع نفسه، ص 107.
[6]- المرجع نفسه، ص 108.